احتراق بعض الضحايا أحياء داخل الحافلات والغالبية من النساء والأطفال

مقتل 170 عراقيا في هجمات بسيارات ملغومة في بغداد

بغداد/وكالات:
قتل قرابة 170 شخصا في بغداد في انفجار سيارات ملغومة أمس الأربعاء في أشد الهجمات دموية بالمدينة منذ بدأت القوات الأمريكية والعراقية حملة أمنية تهدف إلى منع البلاد من الانزلاق إلى الحرب الأهلية.

وقالت الشرطة إن انفجار سيارة ملغومة واحدة في حي الصدرية الذي تسكنه أغلبية شيعية أسفر عن مقتل 118 شخصا وإصابة 139.

ويبدو أن الهجمات كانت منسقة حيث وقعت خمسة انفجارات خلال فترة زمنية قصيرة بعد ساعات من إعلان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن العراق سيتولى زمام السيطرة الأمنية على جميع محافظاته من القوات الأجنبية بحلول نهاية العام الحالي، وأسفرت الانفجارات أيضا عن إصابة 200 شخص إجمالا.

ويلقى باللوم على متشددي تنظيم القاعدة في أغلب التفجيرات الكبرى التي تستهدف الشيعة بالعراق.

ووصف شاهد في الصدرية مشاهد الفوضى عند مفترق طرق حيث وقع الإنفجار قرب أحد الأسواق قائلا "رأيت عشرات الجثث. احترق بعض الناس أحياء داخل حافلات صغيرة. لم يتمكن أحد من الوصول إليهم عقب الانفجار."

وأضاف الشاهد الذي طلب عدم الكشف عن اسمه "غطت الأشلاء أنحاء المكان. كانت النساء يصرخن وينتحبن من أجل أحبائهم الذين قتلوا." وأضاف أن أغلب القتلى من النساء والأطفال.

ولوح رجل بذراعيه في الهواء وصرخ في حالة هستيرية قائلا "أين المالكي.. فليأت ليرى ما يحدث هنا."

وبدأت القوات الأمريكية والعراقية نشر آلاف القوات الإضافية بشوارع بغداد في فبراير.

ويقول مسؤولون عسكريون أمريكيون إن أعمال القتل التي تقوم بها فرق الإعدام الطائفية تراجعت غير أن من الأصعب وقف التفجيرات التي تستخدم لتنفيذها السيارات الملغومة.

وقد تلهب هذه الهجمات المشاعر الطائفية في بغداد وخاصة في أوساط ميليشيا جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي المناهض لأمريكا مقتدى الصدر.

وتوارت الميليشيا التي يقدر عددها بعشرات الآلاف عن الأنظار إلى حد كبير منذ بدأت الحملة الأمنية في بغداد. وتصف واشنطن جيش المهدي بأنه أكبر تهديد للسلام في العراق.

وسحب الصدر الوزراء الستة التابعين له من الحكومة يوم الاثنين للضغط من أجل تحديد جدول زمني لسحب القوات الأمريكية البالغ عددها نحو 146 ألفا من العراق.

وفي أحد التفجيرات الأخرى قالت الشرطة إن انتحاريا فجر سيارة ملغومة مما أدى إلى مقتل 35 شخصا عند نقطة تفتيش في حي مدينة الصدر معقل أنصار الصدر في بغداد. وقالت الشرطة إن هجوما بسيارة ملغومة أخرى بالعاصمة أدى إلى مقتل 10 أشخاص.

وأظهرت لقطات تلفزيونية من الصدرية تصاعد عمود من الدخان الأسود الكثيف بموقع التفجير. وهرع عمال الإطفاء إلى الموقع لإخماد النيران في حين حاول عمال الإنقاذ انتشال جثث من داخل سيارات محترقة.

وكانت حصيلة القتلى في تفجير الصدرية الأكبر في هجوم واحد ببغداد منذ قتلت شاحنة ملغومة 135 شخصا وأصابت 305 بنفس المنطقة في الثالث من فبراير.

وتعد بغداد مركز أعمال العنف في العراق منذ فجر متشددون يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة مرقدا شيعيا بمدينة سامراء في فبراير 2006م.

وفي خطاب بمناسبة تسليم السيطرة على محافظة ميسان إلى العراق من القوات البريطانية قال المالكي إن المحافظات الثلاث في إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي ستكون التالية وسيعقب ذلك تسلم محافظتي كربلاء وواسط.

وأضاف في الكلمة التي تلاها موفق الربيعي مستشار الأمن القومي نيابة عنه إن العراق يعتزم تولي زمام السيطرة الأمنية على محافظة تلو الأخرى الى ان تكتمل السيطرة قبل نهاية العام الحالي.

وميسان هي المحافظة الرابعة من بين 18 محافظة عراقية تسلم للسيطرة الأمنية العراقية لتنضم إلى محافظات المثنى والنجف وذي قار وهي جميعا محافظات تسكنها أغلبية شيعية وتتمتع بهدوء نسبي بجنوب البلاد.

وقال المالكي ان قوات الأمن العراقية لن تتولى السيطرة الأمنية من القوات الأجنبية إلا عندما تصبح مستعدة لذلك ودعا إلى التحلي بالصبر.

إلى ذلك قال مصدر أمني إنه تم استرداد كافة الجثث المتحللة، التي اكتشفت في ساحة مدرستين بالرمادي، باستثناء واحدة يعتقد أنها مفخخة بقنبلة.

وفي مؤشر على عودة فرق الموت مجددا واستئناف التصفيات الطائفية، عقب غياب دام أكثر من شهرين، عثرت قوات الأمن على أكثر من 25 جثة ملقاة بأنحاء متفرقة في العاصمة بغداد أمس الأول الثلاثاء، وبدت آثار التعذيب على جميع الجثث.

ذوو الأسرى الفلسطينيين يعلقون أمالا كبيرة على مبادلة شاليط

الفلسطينيون يحيون يوم الأسير ويتمسكون بصفقة التبادل

فلسطين المحتلة/وكالات:
احتل يوم الأسير الفلسطيني هذا العام مكانة خاصة لدى الفلسطينيين كونه أخذ تسميته من صفقة تبادل سابقة وجاء في وقت ينتظر فيه الفلسطينيون صفقة يأملون أن يتم بموجبها إطلاق سراح أبنائهم المعتقلين في سجون الاحتلال مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط كما حدث في عام 1974م.

ويعود إحياء الفلسطينيين للـ17 من أبريل كيوم للأسير الفلسطيني إلى نفس التاريخ من عام 1974م، حيث أطلق سراح أول أسير فلسطيني هو محمود بكر حجازي من سجون الاحتلال في أول عملية تبادل للأسرى مع إسرائيل، ثم اعتمد المجلس الوطني الفلسطيني هذا التاريخ كيوم من أجل حرية الأسير ونصرة قضيته.

وتعتقل إسرائيل نحو 11 ألفا من الفلسطينيين، في أكثر من 25 سجنا ومركز توقيف، بينهم نساء وأطفال وقيادات سياسية ووزراء سابقون ونواب منتخبون في المجلس التشريعي.

مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية، ذات الحصة الأكبر من عدد المعتقلين في سجون الاحتلال، احتضنت يوم الثلاثاء المهرجان المركزي لنصرة الأسرى، وحضر العشرات من عائلات الأسرى والشخصيات الرسمية والفصائلية والاعتبارية هذا الحفل. وجدد الجميع تمسكهم ببذل قصارى الجهود للإفراج عن كافة الأسرى والأسيرات.

وفي حديثه لحشد من ذوي الأسرى والمتضامنين معهم، أكد وزير شؤون الأسرى سليمان أبو سنينة اهتمام حكومة الوحدة الوطنية بالأسرى وسعيها لضمان حريتهم وحفظ كرامتهم وحقوقهم.

من جهته أكد الوزير السابق ورئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس أن الأسرى يتعرضون لظروف هي الأقسى على الإطلاق كالعزل الانفرادي والمنع من الزيارات والإهمال الطبي، في وقت لم تتلق فيه عائلاتهم مخصصاتها البسيطة من الحكومة منذ سبعة أشهر.

وأضاف أن وجود الأسرى مسألة ملازمة لوجود الاحتلال، وأن الأولويات بالنسبة للشعب الفلسطيني هي الإفراج عن قدامى الأسرى والأسيرات والأطفال والمرضى والقيادات السياسية.

أما عزام حسونة من قيادات الحركة الإسلامية في الخليل فشدد على أن يوم الأسير هو بمثابة يوم وطني للتضامن مع ذوي وعائلات الأسرى وتكريم لتضحياتهم، مؤكدا أن قضية الأسرى في سلم أولويات كافة الأطر والفصائل الفلسطينية.

وقال إن المعاناة التي يمر بها الأسرى وذووهم هي نتيجة طبيعية لحالة الحصار والتجويع التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل القوى العظمى المتغطرسة في العالم، وإن هذا الثمن لا بد منه لنيل الحرية والاستقلال.

وإن كانت الشخصيات الرسمية لم تفصح عن أملها المعلق على مبادلة الأسرى الفلسطينيين بالجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الأسير لدى فصائل المقاومة الفلسطينية منذ نحو عشرة شهور، لكن ذوي الأسرى اعتبروا الصفقة هي الحل لمعاناتهم ومعاناة أبنائهم.

ويعلق والد الأسير موسى دودين، المعتقل منذ نحو 15 عاما، الكثير من الآمال على صفقة التبادل المتوقعة بأن تشمل ابنه الذي لم يتمكن من زيارته سوى مرتين منذ عشر سنوات.

وطالب والد الأسير دودين الفصائل الآسرة للجندي الإسرائيلي بالتمسك بشروطها وعدم التفريط في الجندي الإسرائيلي وتسليمه إلا بصفقة مشرفة تدخل البهجة على قلوب الفلسطينيين جميعا، موضحا أن الحد الأدنى الذي يريده ذوو الأسرى هو الإفراج عن ذوي الأحكام المؤبدة، وأولئك الذين أمضوا فترات طويلة في السجون، والنساء والأطفال.

إرجاء محاكمة سعدات للشهر المقبل وفياض يبحث مع رايس موضوع الحصار

رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض تقديم "ثمن باهظ" مقابل جلعاد شاليط

فلسطين المحتلة/وكالات:
قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن هناك حدودا للمطالب التي يمكن لتل أبيب تلبيتها مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن أولمرت قوله أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست إن إسرائيل "لا يمكنها دفع ثمن باهظ لتأمين الإفراج عن جلعاد شاليط. من المستحيل القول إن كل شيء ممكن وإن كل شيء مسموح به".

كما وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي قائمة الأسرى الفلسطينيين الذين طالبت فصائل فلسطينية بإطلاقهم مقابل الإفراج عن الجندي بأنها "مخيبة للآمال وخلفت توقعات لا يمكننا تحقيقها".

وكانت إسرائيل تسلمت القائمة مطلع الشهر الجاري من وفد أمني مصري حصل عليها من حركة المقاومة الإسلامية (حماس). وتضاربت الأنباء بشأن عدد الأسرى في القائمة الفلسطينية وما إذا كانت تضم أمين سر حركة التحرير الفلسطيني (فتح) مروان البرغوثي أم لا.

وقالت أنباء إن القائمة تشمل محكومين بمدد طويلة ونساء وأطفالا إضافة إلى وزراء الحكومة الفلسطينية السابقة ونواب المجلس التشريعي من حركة حماس. لكن مسئولين إسرائيليين قالوا إن عددا من هؤلاء الأسرى متورطون في هجمات قتل فيها إسرائيليون.

ميدانيا اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 38 شخصا في توغلات وحملات دهم الليلة قبل الماضية بأنحاء مختلفة من الضفة الغربية.

وقال جيش الاحتلال الإسرائيلي إن حملته التي تركزت في شمال الضفة الغربية استهدفت بشكل خاص ناشطين من حركة الجهاد الإسلامي.

وذكرت الأنباء أن الحمولة تركزت في مدينة جنين وقرية جلبون شرقها، وأضاف أن حملة الاعتقالات لم تقتصر على ناشطي الفصائل بل شملت مواطنين عاديين.

سياسيا أجرى وزير المالية الفلسطيني سلام فياض محادثات في واشنطن مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ومساعدها لشؤون الشرق الأوسط ديفد وولش. وتناولت المحادثات طلب الفلسطينيين رفع الحصار المالي الغربي عنهم خاصة القيود المصرفية التي يقول فياض إنها لا تزال أكبر عائق أمام وزارته في تأدية مهامها.

وأضاف فياض أنه بحث سبل تنظيم وتسهيل توزيع المساعدات الدولية في الأراضي الفلسطينية، وقال في تصريحات صحفية إن الوزيرة الأمريكية أبدت تفهما لضرورة أن تعمل الحكومة الفلسطينية بحرية مع البنوك ما يمكنها من إدارة شؤونها المالية بشفافية. وأعرب عن تفاؤله تجاه إمكانية حل هذا الموضوع خلال فترة وجيزة.

وأكد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية كورتيس كوبر أن الاجتماع تناول بعض القضايا التي يتولاها فياض، ورفض الكشف عن مزيد من التفاصيل. ولكنه قال إن فياض كان في الخارجية الأمريكية بصفته الخاصة لا بصفته عضوا في الحكومة الفلسطينية، وإن رايس انضمت بشكل مفاجئ إلى اجتماعه مع وولش.

يشار إلى أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يرفضان حتى الآن تقديم مساعدات مباشرة للفلسطينيين رغم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية. ويشترط الغرب لاستئناف المساعدات استجابة حركة حماس لما يسمى شروط الرباعية الدولية وفي مقدمتها الاعتراف بإسرائيل.

على صعيد آخر يواصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس جولته الأوروبية التي تركز أيضا على سبل استئناف المساعدات للفلسطينيين. وشدد عباس عقب لقائه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس أمس الأول على ضرورة رفع الحصار، محذرا من أن "التطرف سيزداد وقد لا نستطيع السيطرة على الأوضاع".

إلى ذلك قررت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في سجن عوفر جنوب غرب رام الله تأجيل جلسة سماع الشهود في قضية الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات، إلى السادس من الشهر المقبل.

وكانت سلطات الاحتلال قد أحضرت سعدات إلى المحكمة مكبل اليدين والقدمين. وقد رفض أمين الجبهة الشعبية الوقوف للقاضي مؤكدا عدم اعترافه بشرعية المحكمة.

كما قدم محاميه استقالته لتأكيد رفض الاعتراف بالمحكمة، لكن القاضي العسكري منعه من المغادرة. كما رفض شاهد أحضره جيش الاحتلال الإسرائيلي الإدلاء بشهادة ضد سعدات.

يُذكر أن قوات الاحتلال اختطفت سعدات مع بعض رفاقه من سجن أريحا بالضفة الغربية التابع للسلطة الفلسطينية بعملية عسكرية في مارس 2006.

وكان هؤلاء معتقلين تحت إشراف أوروبي أميركي إثر اتهامهم بالتورط في اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في أكتوبر 2001م.

وترددت أنباء بأن اسم سعدات موجود ضمن قائمة تسلمتها إسرائيل عبر القاهرة للأسرى الفلسطينيين الذين تطالب فصائل فلسطينية بالإفراج عنهم مقابل إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط.

أمريكا: علامات تشير إلى دور "غير صحي" لإيران في أفغانستان

بروكسل/وكالات:
قال مسؤول امريكي كبير أمس الأربعاء وهو يشير إلى علامات على إمدادات أسلحة إيرانية إلى حركة طالبان واتصالات أخرى إن إيران ربما تكون تتدخل في أفغانستان "بطريقة غير صحية".

جاءت تصريحات ريتشارد باوتشر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب ووسط آسيا بعد يوم واحد من قول جنرال امريكي كبير إنه تم ضبط أسلحة إيرانية متجهة إلى مقاتلي طالبان في أفغانستان الشهر الماضي.

والتوترات شديدة بين واشنطن وطهران. وتتهم الولايات المتحدة ودول أخرى إيران بالسعي إلى صنع أسلحة نووية تحت ستار برنامج للطاقة النووية وهو اتهام تنفيه طهران.وقال باوتشر إن إيران لعبت دورا ايجابيا في العملية الدولية لإقامة حكومة ما بعد طالبان في عام 2001 وفي مكافحة تجارة المخدرات من البلاد.

لكنه قال إنه يوجد قلق متزايد بشأن سلوك إيران في أفغانستان خلال ألاثني عشر شهرا الماضية.وقال باوتشر في بيان صحفي في بروكسل حيث أجرى محادثات مع مسؤولين من الاتحاد الأوروبي "إننا نشهد سلسلة مؤشرات على أن إيران ربما تكون تتدخل على نحو أكبر بطريقة غير صحية في أفغانستان."

وقال إن هذه المؤشرات تشمل تقارير عن التدخل "في المجالات السياسية" وعن اتصالات بشأن إمدادات أسلحة لطالبان.

العرب يطلبون من مصر والأردن الاتصال بإسرائيل

القاهرة/وكالات:
قال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إن وزراء الخارجية العرب طلبوا من مصر والأردن أمس الأربعاء الاتصال بالحكومة الإسرائيلية في محاولة لإقناعها للقبول بخطة السلام العربية.

الأمم المتحدة تؤيد وضع قواعد للتعامل مع صفقات الرهائن

روما/وكالات:
قال الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون انه يؤيد وضع قواعد دولية للتعامل مع أزمات الرهائن كتلك التي انتهت بالإفراج عن أعضاء من حركة طالبان مقابل إطلاق سراح صحفي أيطالي مخطوف في خطوة أثارت غضب الولايات المتحدة.

وامتنع بان في تعليقات نشرت قبل لقائه بوزير الخارجية الايطالي عن القول ما إذا كان يوافق على إطلاق سراح خمسة من أعضاء طالبان في مقابل الإفراج عن الصحفي الايطالي دانييل ماستروجياكومو.

وقال بان لصحيفة كوريري ديلا سيرا الايطالية "ليس من اختصاصي أن أقول هل ما حدث كان صوابا أم خطأ، "هناك حاجة الى قواعد عامة للتعامل مع موضوع عمليات الاختطاف والأمم المتحدة هي المكان الصحيح لوضع تلك القواعد. أدعو كل الدول بما في ذلك ايطاليا لتقديم مثل تلك المقترحات للجمعية العامة."

وقال منتقدون لصفقة طالبان مثل بريطانيا والولايات المتحدة إنها تشجع على القيام بعمليات خطف جديدة وتعرض أرواح جنود حلف شمال الأطلسي للخطر من خلال إعادة متمردين الى ميدان القتال بعد أن كانوا سجناء.

ووافق الأمين العام لحلف الأطلسي ياب دي هوب شيفر على "البدء في نقاش" حول الحاجة الى وضع سياسة بشأن عمليات الخطف.

استئناف محاكمة تشودري في إسلام آباد

إسلام آباد/وكالات:
استأنفت المحكمة العليا في باكستان أمس النظر في التهم الموجهة ضد رئيسها السابق افتخار تشودري وسط إجراءات أمنية مشددة في العاصمة إسلام آباد، وتنظر هيئة من خمسة قضاة في طلب محامي المتهم بأن تكون محاكمته علنية والذي طلب رد ثلاثة من القضاة بزعم عدم حيادهم.

ورغم التحذيرات الحكومية تجددت التظاهرات أمام مبنى المحكمة بمشاركة المئات من المحامين وأنصار المعارضة خاصة مجلس العمل المتحد وهو تحالف لأحزاب إسلامية.

وقال زعيم المجلس قاضي حسين أحمد إن رئيس البلاد برويز مشرف "أغرق البلاد في حالة من البلبلة بمواجهته السلطة القضائية".

وأفادت مصادر المعارضة بأنه تم اعتقال ثلاثمائة على الأقل من ناشطيها في مدينتي إسلام آباد وراولبندي لمنع استمرار المظاهرات ضد قرار مشرف في التاسع من مارس الماضي عزل تشودري.

وتعد هذه الجلسة الخامسة في محاكمة تشودري الخاضع للإقامة الجبرية والمتهم بسوء استغلال السلطة، إلا أن المعارضة والتجمعات النقابية خاصة المحامين ترى في قرار الرئيس اعتداء على استقلالية القضاء. ومنذ صدور قرار العزل شهدت العاصمة ومدن رئيسية أخرى تظاهرات غاضبة وإضرابات وصفت بأنها تحد كبير للرئيس، إلا أن مراقبين يتوقعون أن يتخطى مشرف هذه الأزمة بفضل تأييد الجيش الذي مازال يحتفظ بقيادته.

ويعرف تشودري باستقلاليته وكان متوقعا أن يعارض أي محاولة أخرى من مشرف للجمع بين منصبي الرئيس وقائد الجيش. وكان مشرف تراجع عن وعده بالتخلي عن قيادة الجيش في ديسمبر 2004 ومرر في البرلمان تعديلا دستوريا يسمح له بالبقاء بهذا المنصب حتى العام الجاري. كما بدأت مطالبات من المعارضة تتزايد بأن يتولى تشودري الرئاسة المؤقتة للبلاد خلال الانتخابات العامة المرتقبة نهاية العام الجاري أو مطلع 2008.

إسرائيل تنفي مهاجمة سوريا هذا الصيف

فلسطين المحتلة/وكالات:
قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أمس إن بلاده لا تنوي مهاجمة سوريا خلال الصيف المقبل، حسب تصريحات نقلتها إذاعة الجيش الإسرائيلي.وأضاف أولمرت أمام لجنة الدفاع والخارجية في الكنيست أن "إسرائيل ليس لديها أي نية لمهاجمة أي بلد عربي خلال الصيف". وقال أيضا "سندافع عن أنفسنا فقط إذا تعرضنا لهجوم".

وأكد أن نشر تعزيزات سورية في المنطقة القريبة من هضبة الجولان "له طابع دفاعي هدفه مواجهة هجوم إسرائيلي محتمل" حسب ما نقلت عنه أجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.

من جانبه قال رئيس لجنة الدفاع والخارجية تساهي هنقبي لذات الإذاعة إن على إسرائيل "أن تكون دائما مستعدة لمواجهة الأسوأ حتى لا تؤخذ على حين غرة كما حصل عام 1973"، في إشارة إلى الهجوم السوري المصري الذي تعرضت له آنذاك، واعتبر هنقبي المقرب من أولمرت أن "المهم هو أن لا تصدر من جانبنا تصريحات عدائية، لأن الأمر قد يخلق سوء فهم" لدى المسؤولين السوريين.

مجلس الأمن يبحث تغيرات المناخ وسط تحذيرات من خطورتها

نيويورك/وكالات:
لأول مرة في تاريخه يناقش مجلس الأمن الدولي تغير المناخ وما ينطوي عليه من خطر محتمل على استقرار العالم.

ويأتي ذلك بعد ساعات قليلة من نشر المجموعة الحكومية لدراسة التغيرات المناخية تقريرا قالت فيه إن استمرار ارتفاع الحرارة قد يؤدي إلى نشوب مزيد من الصراعات في العالم.

وينظم هذا النقاش العلني الذي يدل على أن هذه الظاهرة البيئية بدأت تشكل خطرا على الأمن العالمي، بمبادرة من بريطانيا التي ترأس المجلس لهذا الشهر وتديره وزيرة خارجيتها مارغريت بيكيت. ويحمل الاجتماع رسميا عنوان "الطاقة والأمن والمناخ".

ولا يهدف الاجتماع للتوصل إلى قرارات وإنما زيادة الوعي الدولي بهذه المسألة. وقال مسؤول رفض الكشف عن اسمه إن لندن "تحاول أن تثبت بأن التغير المناخي ليس فقط مسألة بيئية وإنما هو تحد عالمي، وإن كلفة عدم التحرك أعلى من كلفة القيام بشيء ما".

وأوضح المصدر أن تنظيم هذا النقاش لم يتم بدون مصاعب حيث إن بعض الدول وبينها الولايات المتحدة وروسيا والصين (وهي دول دائمة العضوية بمجلس الأمن) تعتبر أن هذه الهيئة ليست المنبر المناسب لبحث ظاهرة الاحتباس الحراري.

فمسؤولية مجلس الأمن كما يحددها ميثاق الأمم المتحدة هي الحفاظ على السلام والأمن العالميين، فيما تعتبر دول عدة بالأمم المتحدة أن مناقشة مواضيع غير مرتبطة مباشرة بالسلام مثل حقوق الإنسان ليست من ضمن مسؤولياته.

لكن ليلة بدء النقاش نشر مركز CNA للأبحاث في واشنطن تقريرا يؤكد أن ارتفاع حرارة الأرض يشكل تهديدا خطيرا على الأمن القومي للولايات المتحدة لأنه قد يترك أثرا على العمليات العسكرية ويزيد من التوترات العالمية.

تراجيديا أميركية في فرجينيا

قالت صحيفة (لوفيغارو) إن شو سانغ هيو الطالب الكوري الجنوبي، الذي أقدم على قتل 32 طالبا بجامعة فيرجينيا تيك قبل أن ينتحر، ترك رسالة طويلة شرح فيها أسباب إقدامه على هذه الفعلة.

ونقلت عن مسؤول بالشرطة قوله إن هيو حاصل على وضعية قانونية تسمح له بالإقامة بصورة دائمة في الولايات المتحدة .

كما نقلت عن بعض وسائل الإعلام قولها إن هذا الطالب أرجع في رسالته سبب إقدامه على هذا الفعل إلى استيائه من "أبناء الأغنياء" ومن "المجون" قائلا إن المجتمع هو الذي "دفعني إلى القيام بهذا الفعل".

لوموند اعتبرت أن المشكلة الأساسية تكمن في مسألة بيع الأسلحة في الولايات المتحدة، حيث يمانع الرئيس جورج بوش في اعتبار انتشار الأسلحة بصورة قانونية سببا في حدوث مثل هذه الواقعة.

وشددت على الدور الذي يلعبه لوبي "رابطة حملة البنادق" في استمرار ضمان حق تملك السلاح في أميركا، إذ يقدر عدد من يوجد بحوزتهم سلاح ناري بالولايات المتحدة بـ192 مليون شخص.

وقالت الصحيفة إن أصواتا بدأت ترتفع في واشنطن مطالبة بالسماح للمدرسين والطلاب بامتلاك أسلحة، مما اعتبرته مؤشرا على أن أميركا ليست مستعدة بعد للسيطرة على عنفها.

المالكي أمام لعبة النفوذ الصدرية

تحت هذا العنوان قالت صحيفة (نيويورك تايمز) في افتتاحيتها إن الحكومة العراقية بدت في السابق وكأنها غاصت إلى أدنى مستوى لها، ولكن هذا الانهيار ازداد عمقا عقب لعبة النفوذ التي مارسها مقتدى الصدر في الأيام الأخيرة باستقالة وزرائه.

وذكرت الصحيفة أن سلطة رئيس الحكومة نوري المالكي الذي وصفته بالسياسي غير الفعال، تعتمد منذ البداية على دعم الصدر الذي يحظى بجيش خاص وحزب سياسي قوي وقدرة مؤثرة على إرسال أتباعه إلى الشارع.

ومضت تقول إن المالكي كان قد فهم بداية الأمر أن من مصلحته أن يبقي التيار الصدري داخل الحكومة وتأمين الحماية السياسية لمليشياته، عوضا عن أن يبقى هذا التيار في الخارج ويشكل تحديا لسياسات المالكي بما فيها دعمه للوجود العسكري الأميركي.

ولكن يبدو أن المالكي الآن يمر أمام ما هو أصعب من الاختيارين السابقين بعد انسحاب الوزراء الصدريين بدافع حمل الحكومة على تحديد موعد زمني لانسحاب القوات الأميركية، لا سيما أن رئيس الحكومة –تقول الصحيفة– لا يستطيع أن يعارض لأن تحول الصدر ضده يعني أن المالكي خسر الأغلبية البرلمانية.

وكذلك لا يستطيع رئيس الوزراء –حسب نيويورك تايمز– أن يقول نعم لمطالب الصدر لأن نجاة إدارته ربما ما تزال تعتمد على الجنود الأميركيين.

وانتهت إلى أن حكومة التكنوقراط التي يتحدث عنها المالكي قد لا تكون كافية خاصة بوجود التحريض الصدري على الانقسام، مشيرة إلى أنه رغم النجاح النسبي لخطة الجيش الأميركي في بغداد فإن الانجازات الأمنية سرعان ما تزول إذا لم تقم الحكومة العراقية بسلسلة من التحركات الحاسمة كتعزيز تقاسم الموارد الاقتصادية مع السنة والتخلص من المليشيات الطائفية وخلق قوى أمنية تلتزم بحماية جميع العراقيين.

وهذا يتطلب –بحسب الصحيفة– إرادة سياسية وسلطوية وليس مجرد كفاءة إدارية، مشيرة إلى أن المالكي أثبت فشله في كلتا القضيتين قبل لعبة الصدر الأخيرة "فما بال ذلك الآن".

مأساة أميركية

كتبت صحيفة (واشنطن بوست) افتتاحيتها في إطار التعليق على واقعة القتل الجماعي في فرجينيا تحت عنوان "قاتل في بلاكسبيرغ" تقول فيها إن مأساة الجامعة التكنولوجية هي مأساة أميركا ككل.

وأضافت أن حجم الفاجعة الإنسانية في أوساط شعب قد فقد الحس إزاء العنف، واعتياد تكرار عمليات القتل في المدارس كان مبعثا على الأسى.

ومن جانبها قالت يو أس إي توداي في افتتاحيتها إن ثمة فشلا ذريعا يحوم حول تلك الجريمة، سواء كان هذا الفشل في التصور أو الحسم أو التخطيط.

وتابعت أن الدرس الذي ينبغي استخلاصه هو أن على الجامعات مهما كان حجمها أن تكون قادرة على تحذير جميع الطلاب بأقصى سرعة ممكنة بوجود ما يهدد حياتهم، سواء كان ذلك عبر الرسائل البريدية أو الرسائل النصية أو أي وسيلة تكنولوجية حديثة.

واختتمت الصحيفة بالقول إن تحقيق التوازن بين التبليغ عن وجود الخطأ وتجنب الهلع يتطلب تزويد الطلاب بالمعرفة التي يحتاجونها لحماية أنفسهم، وهذا ما افتقدت إليه بلاكسبيرغ البلدة التي وقعت فيها الحادثة.

أميركا عاجزة عن حماية مواطنيها

"أسئلة أكبر خلف فظاعة فرجينيا" كان عنوان صحيفة (ذي إندبندنت) التي حاولت أن تتلمس الأسباب التي قد تقف خلف عمليات القتل الجماعي التي تقع في الولايات المتحدة الأميركية.وقالت الصحيفة إن أميركا تعد من أكثر المجتمعات المفتوحة في العالم، متسائلة: لماذا لم يتم غلق الحرم الجامعي بعد عملية الإطلاق الأولى ولم تفرض القيود على الحركة بشكل عام؟ ولماذا لم يتم إعلام باقي الطلاب بالخطر؟لكنها رأت أن عملية إطلاق نار، سواء كانت واحدة أو اثنتان، لا تثير نفس الصدمة –خاصة في فرجينيا التي تسمح بحمل الأسلحة– أو حتى تستدعي عملية أمنية شبيهة لما يحدث في بريطانيا.

والملاحظة الأخرى، التي ارتأت الصحيفة ذكرها في هذا الصدد، هي أن سجل الشرطة الأميركية في التعامل مع عمليات القتل الجماعية في الجامعات الأميركية لا يبدو مثيرا.ولفتت إلى أن حرص الرئيس الأميركي على المشاركة في العزاء ينبع من إقراره بأن مجزرة فرجينيا كانت فاجعة على قدر كبير من الأهمية الوطنية.

وأوضحت أيضا أن المناخ المتسامح تجاه حمل الأسلحة لن يوفر رادعا لمثل تلك الجرائم، لا سيما أن طبيعة المجتمع الأميركي تعتبر أكثر انقساما وتعرضا للضغوط من المجتمعات الأوروبية.

وفي هذا الإطار أيضا قالت صحيفة ذي غارديان في افتتاحيتها تحت عنوان "سيادة الموت" إن الولايات المتحدة الأميركية تبدو غير مستعدة بل وعاجزة سياسيا عن القيام بأي شيء يحول دون قيام مثل هذه الأمور مجددا.